عدتُ إلى الشارع نَضْرَ المنى ... والكونُ في عَينيَّ خلقٌ جَديد
تقولُ لي النفسُ وقد أُنسِيَتْ ... ما أَلِفَتْهُ من شَقاء تليد :
أليسَ حقًّا صفو هٰذي الدُّنا ؟ ... أليسَ لي من خيرِها ما أريد ؟

* * *

وسرتُ نشوانَ حليفَ الرِّضى ... يغْمُرُ جَفنيَّ جمالُ الوجود
فرحان . . . لولا منظر لاحَ لي ... أماتَ في قلبي الحبورَ الوليدْ
طفلٌ على وجهِ الثرى نائمٌ ... كأنهُ الجيفةُ فوقَ الصَّعيد
تحسبُهُ في بؤسهِ كوكباً ... تحتَ نُثاراتٍ من السُّحْبِ سودْ
تدفعُ عنه البردَ أسمالهُ ... لو تَدْفَعُ الأقدارَ كفُّ العبيد !

* * *

وجاءه الشُرْطيُّ مستأسداً ... يحرِمُهُ هذا الرقادَ الشَّرودْ
أليسَ في مَنظَرِهِ غُصَّةٌ ... لسادةِ الأرضِ عبيدِ النقود ؟
أما على الدولة غَسْلُ الثرى ... من الفُضالاتِ وما لا يفيدْ ؟ !
أيقظهُ من نومهِ هاتفاً ... بلهجة الآمرِ ربِّ البنود
« هَيّا إلى دارِكَ . . . . هَيّا أَفِقْ !
في الدارِ لا فوقَ الرَّصيفِ الهجود ! »

* * *

الدّار ! ما الدار ؟ وما شأنُها ؟ ... ما الأهلُ ؟ ما آباؤهُ ؟ ما الجدود ؟
وهل ينامُ الناسُ في دورهم ... أم مثلهُ فوق الصَّفا والجليد ؟
وهل له بين الصُّروح العُلى ... قصرٌ مشيدٌ، أو مَقرٌّ وطيد ؟
يا ناسُ . . . دُلوه على مقبرٍ ... وَهْوَ به راضٍ شكورٌ سعيد !!

* * *

يا نعمةَ الدنيا ويا عدلها ! ... ماذا جنى هذا البريءُ الشهيد ؟
أماله مُتَّسَعٌ ناعمٌ ... وسْطَ المقاصيرِ وفوقَ المهود ؟
ضاقَ الثرى عنه وأترابهُ ... بين الرياحين وفوق الوُرود
أليسَ حُلْما صفو هٰذي الدنا ... وفوقها هذا الشقى الشريد ! ؟

* * *

يا طفلُ عِشْ فوق الثرى جائعاً ... وقضِّ أيامَكَ كلْباً طريد !
ليَهنِكَ الفقرُ وويلاتهُ ... فالفقرُ نُبْلٌ وسموٌّ وَجود !
إن جعتَ فالمجدُ طعامٌ . . وإن ... ظمِئتَ فالنبلُ شراب برود !
لا تحسدِ الناسَ على حظِّهم ... فألأم الناس شقيٌّ حسود !
ولا تكن لصا ولا مُجْرِماً ... فإن عقباكَ العذابَ المبيدْ !
ولا تَدَعْ للغيظِ من مَسْرَب ... إلى حناياكَ ولا للحقود !
واربع على الذلِّ ولا تأبه ... واسجُدْ لمن يطلبُ منكَ السجودْ
فغاصبُ الأموالِ حرٌّ بها ... يبخلُ إن شاء بها أو يجودْ !
مالكَ والدنيا ولذاتها ... ألم تقدِّرْ لكَ دارُ الخلودْ . . ! ؟

* * *

إيهِ خروفَ الذبحِ متْ يائساً ... فالكونُ للعقبان أو للأسود !
أو فاتخذ بين الورى مخلباً ... كمخلب الليثِ وناباً حديد
ثم انتزع حقك مستنسراً ... ولا تدعهُ لُعْبةً للقُرود ! . . .

(دمشق) أنجد الطرابلسي

عناد . . !!

خطبت اليه عروس الخيال ... أزف اليها المنى الساميه
أزف إليها أغاني السماء ... وأمهرها مهجتي الغاليه
وأجعل حبي لها هيكلا ... تكون صلاتي به ناميه
غلائلها من ضياء النجوم ... وأزرارها القبلة الواريه
منازلها حيث شاء النعيم ... وأبوابها في يدي الحانيه
وأحلامها طول أيامها ... كما تحلم الزهرة الراويه
تطوف عليها طواف السلام ... وترقص رقصاتها العاريه
أفيء إليها بشوق الوفير ... فتلقى به نعمة العافيه
نظل كطيرين في روضة ... أليفين في عيشة راضيه
نطير كروحين في جنة ... نعانق أحلامنا الظاميه
تقبل خد الصباح المنير ... ونرقص للنسمة الساريه
وأنت تبارك أشواقنا ... وتبنى لنا العش في الداليه
فندعو بكل أهازيجنا ... لمنشىء جنتنا الدانيه
ونشدو أنغامك السامعات ... ونشكر آلاءك الضافيه
حنانك لا أنت قارون في ... خزائنه الأنهر الجاريه
ولا أنت (فوردٌ) ولا شبهه ... ولا أنا ذو راحة خاليه
فهذا وذاك رهين الفناء ... وكل سيقضى بلا باقيه
يعدِّد آلامه ذو الغنى ... كعدِّ دنانيره الفانيه
ولكن قلباً كبير الغرام ... يعيش الحياة . . . الثانيه

(الكرك) مسلي فريد